المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

تعميق مفهوم السلام الفلسطيني

لا تزال التحركات الرسمية الفلسطينية تتوالى باتجاه تعميق مفهوم السلام الفلسطيني، من جهة، واحراز مزيد من التقدم على الصعيد الدولي، من جهة أخرى. وخلال هذا المسار الدقيق، تتبدى صورة الوضع، بشكل أجلى وأوضح، لتؤكد ان الهيئات القيادية الفلسطينية لم تعد تدير النضال الفلسطيني بالطريقة ذاتها التي كانت تسلكها طوال ربع قرن تقريباً. «لقد تغيّرت الظروف، وتغيّرت المهمات. وبات النضال الوطني الفلسطيني الحالي، في جزء أساسي منه، نضالاً دبلوماسياً تفاوضياً مع الخصوم أنفسهم، حيث المناورة والمماطلة والخداع والابتزاز» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، باريس، ٦/٣/١٩٨٩). كما اصبحت قيادة م.ت.ف. تدرك مدى المتغيرات الدولية الراهنة، في ظل سياسة التقارب الدولي، وما نتج عنها من اتفاقات ومساومات تطال القضايا الاقليمية كافة، وذلك عبر ما تشهده لقاءات العملاقين. حتى ان بعض الاوساط الدبلوماسية ذهب في تحليلاته الى «ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، كان مقابل الحوار السوفياتي ـ الاسرائيلي»؛ وكشفت تلك الاوساط، عن انه لم يعد «سراً ان السوفيات يربطون، طردياً، تقدم حوارهم باستعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، بمقدار ما تتقدم الولايات المتحدة في حوارها مع الفلسطينيين» (مازن مصطفى، **الحوادث**، لندن، ٣/٣/١٩٨٩).

وعلى الرغم ممّا تحمله سياسة المنظمة من مستجدات وتحركات دولية، الّا انها، خلال فترة تحركها السلمي، بالذات، حقّقت وفق رؤية رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، ثلاثة انجازات رئيسة، هي: انطلاق واستمرار تصعيد الانتفاضة؛ وصمود الشعب الفلسطيني في لبنان؛ وتصليب، وترسيخ، الوحدة الوطنية الفلسطينية (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٦/٣/١٩٨٩).

وفي هذا السياق، شهدت أوساط م.ت.ف. حركة جدال واسعة حول العديد من نقاط الائتلاف والاختلاف، وصلت، في بعض الحالات، الى توجيه النقد عبر رسائل مفتوحة، وكذلك الرد عليها عبر الصحف، دون ان يؤدي ذلك الى خروج علني لأي فصيل من الفصائل على الاطر الشرعية لـ م.ت.ف. وفي المقدم منها، اللجنة التنفيذية (للتوسع، انظر رسالة عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، محمود عباس (أبو مازن)، الى الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بتاريخ ١٤/٣/١٩٨٩، ورد الجبهة الشعبية عليها، **الهدف**، نيقوسيا، ٢٦/٣/١٩٨٩).

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

وصفت مصادر صحفية عربية الحوار الاميركي ـ الفلسطيني بأنه «خيط رفيع» وعلى ذلك، فهو «يعتبر مكسباً فلسطينياً ودولياً، خصوصاً وان البدائل الاخرى غير متوافرة في الاجل القريب» (غسان سلامة، **الحياة**، لندن، ١٧/٣/١٩٨٩). ولعل ما يؤكد صحة هذا الوصف للحوار هو ما شهدته الفترة الواقعة ما بين الجولتين، الاولى والثانية، من مواجهات سياسية متصلة «حاولت فيها الولايات المتحدة كل أساليب المناورة. وردت م.ت.ف. على ذلك بخطة سياسية دؤوبة، عناوينها البارزة استمرار الكفاح المسلّح، وتطوير الانتفاضة الشعبية، وتعميق التضامن العربي، وتوسيع رقعة الاصدقاء في العالم» (**اليوم السابع**، ٢٠/٣/١٩٨٩). ولعل ابرز ما بنت عليه المنظمة خطة تحركها، هو ادراكها ان التوجه الاميركي للحوار معها انما جاء «رداً على الواقعية الفلسطينية التي ظهرت في الشهور الماضية» (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٠/٣/١٩٨٩).

الى ذلك، أسهمت جولات ياسر عرفات الاوروبية، ومن ثم جولة وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، على منطقة الشرق